

أ. أحلام العلمي  
قسم الآداب واللغة العربية  
كلية الآداب واللغات  
جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1

مقياس: مقاربات نقدية معاصرة  
السداسي الرابع  
محاضرات موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس  
تخصص: دراسات أدبية

## محاضرة : النقد الثقافي

جاء النقد الثقافي كرد فعل على البنيوية والسيماوية والنظرية الجمالية التي تهتم بالأدب باعتباره ظاهرة لسانية شكلية الة جانب أنها فنية جمالية؛ حيث " قدم النقد الثقافي نفسه بديلا عن النقد الأدبي الذي يتحرك في مساحة الجماليات البلاغية والأسلوبية، بوصفها الأقنعة التي تخفي وراءها الوجوه الحقيقية؛ لسلط الضوء على مضمرة الخطاب، مستغلا تعبير الناقد رولان بارث " موت المؤلف " ، ما جهل النص عند الناقد الثقافي ليس إلا وسيلة، تمكن من اكتشاف جيل الثقافة وألعيها في تمرير أنساقها"<sup>1</sup>.

لذا هدف النقد الثقافي الى بناء منهج نقدي مختلف عما سبق أو بديل؛ حيث عمد عبره الى استكشاف الانساق المضمرة المخفية منها والغائبة وغير المعلن عنها داخل النصوص الأدبية؛ وهذا عبر دراستها في سياقها الثقافي، الاجتماعي، السياسي، التاريخي والمؤسساتي عبر تقنيتي الفهم والتفسير التي تضمن للمتلقي توضيحا أكثر حوله حيثيات النص .

تأثر المنهج الثقافي بما قدمه بما قدمه " جاك دريدا" ( *Jacques Derrida* ) (التفكيكية) عبر التقويض، التشتيت، التشريح؛ من أجل الولوج الى استخراج الأنساق الثقافية المهيمنة أو المهمشة داخل النصوص والخطابات وهذا عبر استكناه هذه الأنساق بسياقها المرجعي الخارجي متأثرة بالماركسية الجديدة، المادية الثقافية، النقد الكولونيالي والنقد النسوي.

يعنى النقد الثقافي : بالمؤلف، السياق، المقصدية، القارئ، والناقد، كما يهدف الى كشف العيوب النقية الموجودة في الثقافة الإنسانية؛ الى جانب السلوك وهذا بعيدا عن كل الخصائص الثقافية والجمالية والفنية للنص التي من شأنها ان تلقي بظلالها على ما يستقبله وما يفهمه القارئ أو مجموع القراء.

<sup>1</sup>براهيم احمد ملحم: تحليل النص الأدبي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2016، ص111.

اعتمد النقد الثقافي على قضية البحث عن السياق الثقافي غير المعلن عنه داخل النص ، وقد توسع ليشمل دراسة التاريخ ، ادب المهاجرين ،العرق، الجنس، الشذوذ،الامتاع وغيرها من المواضيع التي تشكل المسكوت عنه في الثقافة المشتركة بين المؤلف والقارئ، ولعل من بين مرتكزات النقد الثقافي : انه يهتم باللاوعي أو المضمرة في النص ،البحث أو الكشف عن المضمرة الثقافية المختبئ وراء السطور ؛فقد يكون النسق الثقافي نسقا ظاهرا يقول شيئا ونسقا مضمرا غير واع يقول شيئا آخر، ولعل من بينها نقضه النقد الثقافي وجاء ردا عليه هو حرص الاتجاهات السابقة "(... )على قراءة النص من الداخل ، والتقييد بحدوده الشكلية بمعنى عدم الدخول في أية مسائل تتصل بالثقافة خارج النص عموما"<sup>2</sup>.

ولعل من بين مسارات بحث النقد الثقافي داخل النصوص الأدبية ومدارس اشتغال الباحث :العنوان ،الاعتصاب ،الشذوذ،المركز ،الهامش،الرجل ،المرأة،الدين،السياسة،التمييز الطبقي، العبيد،السياسة،الحاكم ،المحكوم،تجارة الرق،الاناء،الآخر، الفوارق الطبقية، تغير الخطاب، العامة،لمتعدد الموضوعاتي، النص المتحرر، السخرية، الذات ،الآخر،شمال،جنوب ؛ ولعل "فضيلة التنوع في مكونات النقد الثقافي والموضوعات التي يعالجها ،لا يعني أن هذا النقد لم يواجه مشكلات أو انتقادات. بل إن إحدى أهم المشكلات التي تواجه النقد الثقافي (... )أنه في الوقت الذي يحاول فيه (... ) كشف الأنساق المضمرة في نص ما، تقف وراءه هيمنة سلطوية معينة، ليس من الممكن استبعاد فكرة أن النقد الثقافي، يفرض بذلك أيديولوجيته على الأيديولوجيات الأخرى"<sup>3</sup> ؛ وهو ما يعاب عليه خاصة انه استند أساسا على فكرة التفسير والتأويل والبحث وراء النص.

والتوسع أكثر يرجى من الطالب الاطلاع على :

ابراهيم احمد ملحم: تحليل النص الأدبي، عالم الكتب الحديث ،الأردن، ط1، 2016.

جميل حمداوي : مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر ،مكتبة المعارف ،الرباط،المغرب، ط1، 2010.

<sup>2</sup> المرجع السابق،ص 112.

<sup>3</sup> المرجع نفسه،ص 113.

عبدالله العذامي: النقد الثقافي، قراءة في الانساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،  
بيروت، ط2، 2001.